

الوحدة 07:

تاريخ وسائل الاتصال عبارة عن عملية تراكمية طويلة النفس تخللتها محطات تطويرية كبرى وحاسمة، حولت هذه الوسائل إلى عامل مهيمن في توجيه الرأي العام المحلي والدولي.

1. - تاريخ الصحافة المكتوبة.



الصحافة في اللغة مصدر مشتق من العمل صحف كما أن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها، على حين الصحافي هو من يعمل في الصحف بمعنى الوراق،

"والجورنال" هي نقلاً عن التسمية الغريبة للدلالة على الصحف اليومية ثم ارتأى رشيد الدحداح إطلاق تسمية "صحيفة" إلا أن نظير الدحداح اللغوي اعتمد لقطعة "جريدة" بمعنى الصحف المكتوبة.

وهي أقدم وسيلة اتصال بعد الكتاب، ويرجع الفضل في وجود هذه الوسيلة الى اختراع الطباعة، والفرق بين الصحيفة والكتاب هو أن الصحيفة مطبوع دوري، ويهتم أساسا بنشر الاخبار بموضوعاتها المختلفة، فبدايات الصحافة الحديثة ظهرت في ايطاليا في أواخر القرن السادس عشر ثم تلتها فرنسا وانجلترا، وبدايات الصحافة الرسمية كانت في فرنسا حيث أصدرت أول صحيفة رسمية سنة 1631م هي لا جازيت دي فرانس. ويرجع الدكتور "خليل صابات" نهضة الصحافة وظهورها بالمعنى الذي نفهمه اليوم الى سببين: أحدهما تاريخي يتمثل في ظهور طبقة جديدة في المجتمع هي طبقة البرجوازية، أما السبب الثاني فهو سبب اقتصادي يتمثل في اختراع الطباعة

1. الأشكال الأولى للصحيفة الدورية:

كانت مظاهر الصحافة الأوروبية الأولى في شكل رسائل اخبارية مخطوطة باليد، ظهرت خلال القرن الرابع عشر في ايطاليا، ثم في انجلترا ومانيا، وكان يكتبها تجار الأخبار تلبية لرغبة بعض الشخصيات الغنية ذات النفوذ الكبير، والمتعطشة إلى معرفة أهم أحداث العالم. وكان لهؤلاء التجار مكاتب اخبارية حسنة التنظيم، ظلت تعمل لحسابهم خلال القرن الخامس عشر، وجزء من القرن السادس عشر، وكان يوجد في مدينة البندقية مكاتب كثيرة من هذا النوع. كما انتشر هذا النشاط الاخباري في سائر العواصم الأوروبية، وكان كاتب الاخبار يستأجر العبيد الذين يعرفون الكتابة أو يشترهم ويملي عليهم ما جمعه من أخبار ليدونها، ويعدوها للبيع والتوزيع على المشتركين، وقد استمر نشاط الرسائل المنسوخة باليد حتى مطلع القرن الثامن عشر.

أي بعد اختراع الطباعة بثلاثة قرون، فقد كانت هذه الرسائل تسد فراغا كبيرا لا يمكن ان تسده الصحافة المطبوعة في ذلك الحين، لان القيود الحكومية والرقابة الصحفية وقوانين النشر المختلفة كانت تنصب على المطبوعات فقط. في نهاية القرن الثامن عشر قضت الصحافة المطبوعة على الرسائل الاخبارية المنسوخة فقد أدى انتشار المطابع ورخص ثمن الصحف المطبوعة وسعة انتشارها وزيادة توزيعها، الى اختفاء الرسائل الاخبارية المنسوخة نهائيا، وقد بدأ ظهور نشرات الاخبار المطبوعة عندما قامت بعض دور النشر بإصدارها بأرقام مسلسلة، ولكن بشكل غير منتظم الصدور. ثم ظهرت بعد ذلك نشرات اخبارية مطبوعة في شكل أجنداث سنوية منتظمة الصدور تعرف بالتقويمات، وهي مشتقة بدورها من أوائل الروزنامات المطبوعة في ماينز منذ عام 1448، ويرجع أول تقويم فرنسي معروف الى عام 1486 وعرفت أولى الوقائع المنتظمة في المانيا عام 1588، وفي عام 1597 طلب الامبراطور الالماني (رودلف الثاني) من بعض أصحاب المطابع أن يصدروا نشرات شهرية، تتضمن أهم الحوادث التي وقعت خلال الشهر.

وفي نفس السنة صدرت في فلورنسة بايطاليا نشرات مطبوعة أسبوعية اهتمت بالأخبار التجارية. ثم أخذت النشرات الاخبارية الاسبوعية المطبوعة في الانتشار، حيث صدرت في عام 1609 مجلة أسبوعية في مدينة ستراسبورغ وأخرى مثلها في مدينة اوجسبورج. وفي السنوات التالية صدرت مطبوعات أسبوعية مماثلة في بال عام 1610 وغيرها من الدول. وقد كانت هذه النشرات الأسبوعية تصدر بمقتضى امتياز تمنحه الدولة، أو المدينة، مقابل فرض الرقابة عليها. وكانت تنشر من دون تعليق على الأخبار الخارجية وخاصة السياسية والعسكرية منها، وكان محظورا عليها نشر الأخبار الداخلية.

2. عوامل ازدهار الصحافة:

اختراع الطباعة من أبرز العوامل التي ساعدت على ازدهار الصحف ونهضتها، وتطور الفن الطباعي، وكذا انشاء الخدمات البريدية وتنظيمها مما ساعد على جمع الاخبار ونقلها وتبادلها، بالإضافة الى استفادة الصحافة من الاختراعات الجديدة وخاصة السكك الحديدية والبواخر ووسائل النقل التي سهلت عملية توزيع الصحف، وأيضا اختراع البرقية والتلغراف.... فلما ظهرت الطباعة عام 1450 بدأت السلطات تظهر تخوفها من خطر توجيه النقد اليها. وخلال أكثر من قرن ظلت الصحافة تحت رحمة السلطة الدينية في أوروبا، وتولت بعد ذلك السلطة الزمنية مهمة تكبيل الصحافة. حتى ان نشر أي مطبوع بغير ترخيص سابق

من هذه السلطة كان يعاقب عليه بالموت. وقد عبر عن ذلك فولتير المفكر الفرنسي المعروف بقوله: "إنك لا يمكن أن تفكر إلا برضاء الملك".

ثم قامت الثورة الفرنسية عام 1789 وأعلنت ان حرية تبادل الافكار والآراء واعتبرتها من أقدم حقوق الانسان، وأن لكل مواطن أن يتكلم ويكتب ويطلع بحرية، ولا يكون مسؤولا الا اذا أساء استعمال هذه الحرية في الحالات التي يحددها القانون. ثم نص الدستور الامريكي عام 1791 على أنه ليس من حق الكونجرس أن يصدر أي قانون ينتقص من حرية الصحافة.

كانت الصحافة في مستهل القرن الثامن عشر أبعد ما تكون عن الحرية بسبب الامتيازات، وكان تأسيس جريدة أمرا محاطا بالصعوبات التي لا يمكن التغلب عليها. وفي عام 1746 أسس فيلدينج جريدة "كوفنت جاردن جورنال" جعل فيها بابا جديدا خاصا بمناقشة ما يجري في جلسات المحاكم التأديبية.

3. صحافة الرأي:

ظهرت الديمقراطية، وبدأت تتطور في إنجلترا أولا ثم في أمريكا الشمالية، وفرنسا تبع ذلك حرية الرأي وألغيت الرقابة، فأصبحت الصحيفة أداة لنشر الافكار والآراء ومناقشتها. وكان دور الصحف في تلك البلاد عبارة عن استفتاء شعبي مستديم. ولكن تطور الصحافة واعتمادها على الصناعة والآليات، يؤدي بالتالي الى صعوبة استمرار بقاء صحف الرأي التي تريد ان تظل مستقلة، لذلك دار نقاش طويل وجاد بين أنصار صحافة الخبر فقط وأنصار صحافة الرأي فقط، وكل فريق يؤيد موقفه واتجاهاته بالأدلة الكافية. وظهر فريق ثالث يؤمن بصحافة الخبر الممزوجة بالرأي حتى يمكن لتلك الصحافة ان تؤدي رسالتها على أكمل وجه.

[\(1\) صحافة الرأي - YouTube](#)

4. الصحف الدورية:

بدأت الدوريات المطبوعة في العالم بظهور أول صحيفة مطبوعة في نهاية القرن السادس عشر في أوروبا، تعتبر فرنسا أول دولة تصدر صحيفة رسمية، فعندما تقلد رشليو مقاليد السلطة في فرنسا وأدرك فائدة الصحافة وأثرها على الرأي العام. أصدر في 30 ماي 1631 جريدة لاجازيت الاسبوعية شبه الرسمية، التي عالجت الاخبار الداخلية والخارجية المختلفة بعد موافقة عليها، وقد كانت الاخبار بها تكتب بأسلوب مقتضب أشبه بالأخبار القصيرة التي تنشرها بعض الصحف اليومية في الوقت الحاضر. وفي عام 1762 أصبحت هذه الجريدة أكبر حجما وصار اسمها لاجازيت دوفرانس.

وظهرت في بريطانيا أول صحيفة انجليزية يومية عام 1702 وهي صحيفة ديلي كرانت، وهي أول صحيفة يومية في العالم أيضا، وقد استمرت تلك الصحيفة في الصدور حتى عام 1735 وفي فرنسا صدرت أول صحيفة يومية باسم لوجرنال دي باري وذلك في أول ديسمبر 1777م، أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد ظهرت أول صحيفة عام 1690 في بوسطن وهي صحيفة ذي بابليك أوكورنس، وفي عام 1704 ظهرت صحيفة ذي بوسطن نيوز ليدر. Lettre News وفي عام 1728 ظهرت صحيفة بنسلفانيا جازيت التي

أصدرها بنيامين فرانكلين في فيلادلفيا، وفي البداية كانت الصحف الأمريكية تنقل أكثر مادتها وأخبارها من الصحف الإنجليزية.

5. صناعة الصحافة المطبوعة:

أصبحت الصحافة المطبوعة صناعة حيث كانت تبدو وكأنها مصانع ضخمة حديثة، لاعتمادها في الانتاج على آلات ومعدات طباعية، ووحدات تيبوغرافية صامته، وورق وأخبار وآلات فوتوغرافية، ... الخ. وهي تجارة لأنها تسعى الى زيادة دخل المؤسسة الصحفية، عن طريق تأجير أو بيع مساحات منها للمعلنين مقابل أجر معين، ولأنها تقوم أيضا بإعداد المواد الصحفية المختلفة لتبيعها الى القراء الذين يدفعون الثمن مقابل الجديد في تلك المواد الصحفية، الى جانب القيام بالعمليات الطباعية التجارية المختلفة، ونشر الكتب، والتوزيع، وتحصيل الاشتراكات وغير ذلك من العمليات التي تزيد من دخل المؤسسة الصحفية لموازنة الدخل، وتحقيق أرباح في النهاية.

فالصحافة صناعة لا تقوم الا برأس المال الضخم وهي تستهلك أطنانا من الورق ومئات البراميل من حبر الطباعة، وتحتاج الى آلات غالية الثمن معقدة التركيب. فلا يمكن الاستمرار في الميدان الصحافي الا بالمال الذي يأتيهم من مصادر متعددة منها التوزيع أو الاعلان أو غيره من المصادر، وتتأثر المؤسسة الصحفية بقوانين التجارة بل بقوانين البقاء من ربح وخسارة.

وظائف الصحافة

- الوظيفة الاعلامية: نقل الاخبار و المعلومات عن المجتمع المحلي و الدولي
- التوعية و التنقيف: الموضوعات العلمية و الدينيه و المقالات و التحقيقات الصحفية التي تعي بالتنقيف
- التسويق: تساهم الاعلانات في ابلاغ الناس بالجديد و تعمل على حركة تسويق السلع
 - الترفيه: اخبار الفن و الرياضة و صفحات التسلية
- وثائق تاريخية: ارشفة الصحافة و الحفاظ على التاريخ و توثيق الاحداث
- الخدمات العامة: الطقس و الوفيات و حالة البحر و اوقات الصلاة

6. مهام ووظائف الصحافة المكتوبة:

- ✓ الكشف عن الحقيقة، والتأثير في الرأي العام.
- ✓ التعبير عن جمهور الشعب، وصناعة التاريخ.
- ✓ وظيفة إخبارية: تعمل على نقل والتقصي عن الأخبار والمعلومات ونقلها للجمهور.

✓ وظيفة استقصائية: تضع تفسير للأحداث عن طريق التحقيق الصحفي موضحة الحقائق المنشودة.

✓ وظيفة ترفهية: يكون دورها الإعلامي بثّ المرح والدعابات بين الجمهور، والترويح عنهم.

✓ وظيفة توعية: لتنمية المجتمع، ونشر ثقافة الوعي فيما بينهم.

✓ وظيفة تثقيفية: تعمل على تمديد الأفراد بالمعلومات والحقائق المتنوعة بمستوى راقٍ، وتزويد ثقافتهم.

✓ وظيفة تربوية: تؤهل أفراد المجتمع بتنمية الأفكار المجتمعية السليمة، وبثّها في نفوس أبنائهم، لتغلب على العادات المجتمعية السلبية، والسلوكيات الضارة، لتكون وظيفة مكملّة مع وظيفة التوعية.

✓ وظيفة رقابية: التي بفضلها يتسلط الضوء على القضايا الفاسدة والجرائم والفعاليات السلبية التي طرأت مستحدثة على المجتمعات، التي تضر بأخلاق شبابها وفساد أخلاقهم ومعتقداتهم.

7. أهمية الصحافة المكتوبة:

الصحافة المكتوبة عامل مهم في نشر الوعي، وعامل مهم أيضاً لتسريب الفكر للعقول وتنويرها، لذا نجمل القليل من أهمية الصحافة خلال التالي:

❖ تستهدف الصحافة المكتوبة فئات معينة من الجمهور، وتتمكن من السيطرة عليهم والتأثير فيهم.

❖ تعمل على منهجية السلوكيات واستوطننا للأفكار وملاً حيز من الأفكار وبعض من الآراء المعينة، التي تسعى بصورة عامّة من التأثير على الرأي العام.

❖ تُعدّ الصحافة المكتوبة وثيقة ورقية يُمكن الاستعانة عليها والرجوع بها في أي وقت.

❖ تخلق الصحيفة الورقية ثقة ومصداقية تربط ما بينها وبين القراء.

8. قواعد وقوانين العمل في الصحافة المكتوبة:

هناك بعض من القواعد والقوانين للعمل في الصحافة المكتوبة، وتتمثل فيما يلي:

- لا بدّ أن يتسم الكاتب بالحيادية الموضوعية في كتاباته، وعدم إفحام الآراء وإنصاف الرأي الشخصي في الأخبار والمعلومات.
- نشر الأخبار الحقيقية وتجنب ذرائع الشائعات والفضائح.
- عدم نشر المعلومات التي تضلل سير القضايا.
- الاعتماد على المصادر الرسمية، وتجنب المعلومات من المصادر المجهولة.
- الإحاطة بالمعلومات الإخبارية من كافة الزوايا، وعدم الركون على زاوية واحدة أو جانب واحد.
- يجب التأكد من المحتوى ومراجعته جيداً، والتأكد من صدق وجدية المعلومات.
- الابتعاد عن المواضيع التي تحث على العنف والكراهية، ونشر الفساد المجتمعي.
- يجب احترام خصوصية الأفراد، وعدم التعدي على الحريات الشخصية.
- تحري الدقة والأمانة والاتسام بالموضوعية عند الكاتب.

- يجب عدم النشر للصور المتهمين أو المجرمين، مراعاة لمشاعر أهلهم.

II. تاريخ الإذاعة والتلفزيون



1. الإذاعة:

الإذاعة من أهم وسائل الاعلام و التي لعبت دورا كبيرا في الحربين العالميتين الأولى و الثانية، فهي في الأصل، انتقال الأصوات من المرسل عبر الاثير و الأمواج الكهرومغناطيسية و من خلال الميكروفون، إلى جهاز الاستقبال الذي يطلق عليه اسم الراديو، و من ثم إلى الجمهور المتلقي، بطريقة منتظمة و مضامين محددة، وهي نتاج العديد من الدراسات التي قام بها رواد أوائل في مجالات متعددة مثل التلغراف على يد (صامويل مورس علم 1835م) وابتكار الهاتف على يد (جراهام بل عام 1876م) وغيرها من الدراسات، وهي بمثابة هي الثورة الرابعة بعد الكلمة المنطوقة والكتابة والطباعة بالحروف المتحركة، فكل هذه المخترعات من طباعة وتلغراف وهاتف كانت مقدمة فعلية وصحيحة لظهور الاذاعة الصوتية (الراديو) الذي جمع بين هذه التطورات في جوانبه المتعددة.

كان الهدف الرئيسي هو البحث عن كيفية جعل الاتصال عبر المسافات ممكنا، و من بين المهتمين بالمجال كان جيمس ماكسويل الذي وضع نظرية عام 1864مفادها أن أصواتنا بإمكانها ان تنتقل عبر الموجات الكهرومغناطيسية، و لكنها بقيت مجرد نظرية إلى حين أثبت حقيقتها هاينريش هرتز عام 1880 حيث أكد أن الكهرباء لها القدرة على توليد الموجات الكهرومغناطيسية، وأنه يمكن لأصواتنا ان تنتقل عبرها إذا وجدت جهاز يستقبلها، و هو ما فعله غوليلمو ماركوني عام 1895 عندما أرسل أول إشارة اتصال عبر الموجات الكهرومغناطيسية و قد منحت له براءة الاختراع فيما يخص جهاز استقبال تلك الموجات الذي اطلق عليه اسم الراديو أو الراديو فون.

ويعود اكتشاف الاذاعة الصوتية الى مخترع ايطالي شاب يبلغ من العمر في ذلك الوقت عشرين عاما واسمه جوجليمو ماركوني الذي استطاع ان يظهر عمليا انه في الامكان ارسال اشارات كهرومغناطيسية من

خلال الفضاء، واستطاع ماركوني ان يوجد طريقا الكترونيا يصل بين القارتين الاوروبية والامريكية، حيث استمع في عام 1901 الى رسالة بعث بها عبر الاطلنطي من محطة ارسال في كورنوال بإنجلترا الى سان جون في ولاية نيو فوند لاند.

(أ) انتشار الإذاعة في العالم:

ظهرت الإذاعة في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل رسمي عام 1920، منتظمة البث تملكها شركة *وستنجهاوس*، حيث عرفت المحطة الإذاعية بـ *KDKA* التي افتتحت يوم إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية، وقد كان هناك تنافس بين العديد من المحطات الإذاعية التي خلقت نوعا من الفوضى والتي كان لابد من تنظيمها. بعدها دخلت الولايات المتحدة الأمريكية ميدان الإذاعات الدولية عام 1924، من خلال إذاعة صوت أمريكا *Voice of America*، ثم إذاعة أمريكا في برلين الغربية عام 1946، بعدها راديو أوروبا الحرة عام 1949 وغيرها من الإذاعات الموجهة.

أما مصر فقد عرفت الإذاعة عام 1925 وتميزت المحطات الأهلية بتركز معظمها في مدينتي القاهرة والإسكندرية، وكانت معظم برامجها باللغة العربية بينما كانت تذيع بالإنجليزية والفرنسية والإيطالية للأجانب في مصر، وكان معظم أصحاب تلك المحطات من التجار الذين يرغبون في ترويج سلعهم، كما كانت معظم هذه المحطات شركات بين عدد من الأفراد، وكانت ضعيفة الإرسال لا تغطي أكثر من الحي الذي تذيع منه ومعظمها أقيمت في غرفة أو شقة صغيرة. وتراوح إرسال معظم هذه المحطات الأهلية ما بين 2 - 4 ساعات يوميا سواء علي فترة ارسال واحدة أو علي فترتين وكان الجزء الأكبر من المضمون الإذاعي الذي تقدمه معظم هذه المحطات ترفيهيا مما دفع الجمهور الي الشكوى من بعض المضامين الإذاعية، وتم إغلاقها وتوقفت عن الإرسال في 29 ماي 1934. ثم شهدت ازدهارا حيث أنشئت إذاعة صوت العرب 1953، إذاعة الاسكندرية الإقليمية 1954، البرنامج الثاني 1957، إذاعة الشعب 1959، إذاعة فلسطين 1960، إذاعة الشرق الأوسط 1964، إذاعة القرآن الكريم 1964، البرنامج الموسيقي 1968، وإذاعة الشباب 1975، بالإضافة الي الاذاعات الموجهة التي أنشئت عام 1953.

كما ظهرت الإذاعة في الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي و كان ذلك عام 1924، ومع ذلك لم تكون الجزائر معنية ببرامجها لذ أنشأت إذاعة سرية عام 1956، وبعد الاستقلال استرجعت الدولة الجزائرية سيادتها على وسائل الاعلام واختارت 28 أكتوبر 1962 كتاريخ لمحاصرة مبنى الإذاعة و التلفزيون، و السيطرة على البث الذي كان ينقل من فرنسا إلى الجزائر، مما جعل الفرنسيين العاملين في الإذاعة و التلفزيون إلى التوقف عم العمل و تقديم استقالاتهم احتجاجا على مدهامة الجيش لهم معتقدين أن البث الإذاعي و التلفزيوني سيفشل نظرا لقلة خبرة الجزائريين في المجال. إلى غاية السبعينات شهدت الإذاعة الجزائرية ضعفا في أجهزة الارسال وفي نطاق البث، حيث بقي الحجم الساعي في الإذاعة الوطنية يتوقف عند منتصف الليل مما أتاح فرصة للبث الإذاعي الجهوي الذي ظهر من خلاله برنامج مغرب الشعوب والذي كان يبث على الإذاعة الوطنية من وهران لمدة 6 ساعات وهي نفس المدة التي منحت للبث الجهوي من

قسنطينة عام 1975، وبداية من 1991 ظهرت اول إذاعة محلية في الجزائر، و هي إذاعة الساورة ببشار، ثم إذاعة متيجة، بعدها إذاعة الواحات بورقلة، و إذاعة السهوب بالاغواط، دائما من نفس السنة.

(ب) خصائص ومميزات الإذاعة:

تتمتع الاذاعة الصوتية كوسيلة اتصال بعدد من الخصائص والمميزات التي تنفرد بها عن سائر وسائل الاعلام الجماهيرية ومن أهم هذه المزايا ما يلي:

* التغطية الجغرافية الواسعة للإرسال الاذاعي.

* دور الاذاعة الصوتية في خدمة العملية التعليمية.

* السبق الاخباري للإذاعة الصوتية

* تخطي حاجزي الفقر والامية.

* الاذاعة وسيلة اعلانية هامة.

2. التلفزيون

التلفزيون جهاز لعرض الصورة المتحركة، مثل السينما، ونقل الأصوات مثل الراديو، وهو يتكون من جهاز الالتقاط كالألة السينمائية يصور المشاهد المراد تصويرها، ثم نقلها عبر الهواء بطريقة لاسلكية، فتلتقطها أجهزة الاستقبال فتنعكس هذه الصورة على لوح من الزجاج. يتكون المصطلح من كلمتين، **Télé** وتعني عن بعد، **Vision** وتعني الرؤية، لتشكل في الأخير الرؤية عن بعد، نظرا للقدرة على نقل الصور المتحركة عبر الجهاز.

تمت أول إشارة لتجارب الإرسال التلفزيوني اللاسلكي، أين نجح جينكينز لأول مرة في نقل صورة الرئيس الأمريكي هاردينج من واشنطن إلى فلاديفيا، عام 1923، أما أول خدمة بث في العالم فقد كانت من ألمانيا، أثناء دورة الألعاب الأولمبية عام 1936، غير ان أول بث تلفزيوني للجماهير كان من لندن عام 1929 لكن لم يكن منتظم، وفي سنة 1932 قامت هيئة الإذاعة البريطانية بتشديد مقر لها للإرسال التلفزيوني، معلنة بذلك أول بث تلفزيوني منتظم في العالم. أما في فرنسا فقد بدأ الإرسال التلفزيوني عام 1935 من برج ايفل لكنه لم يكن منتظم، بالنسبة لألمانيا هي الأخرى بدأ الإرسال التلفزيوني عام 1935 لكنه أصبح منتظم البث بدءا من سنة 1936، لكن يبقى دخول التلفزيون إلى الاسر والدول العالم إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، أو لنقل بداية من الستينات من القرن الماضي.

(أ) الخصائص المميزة للتلفزيون:

➤ الصورة المرئية الجذابة، والاستجابة الفورية للأحداث.

➤ الانتشار الواسع، والقدرة الفائقة على التأثير في الجمهور.

- الكلمة المنطوقة التي تعتبر مهمة بنفس أهمية الصورة.
- التلفزيون وسيلة سمعية بصرية، فهو بذلك يجذب إليه أهم حواس التعلم لدى الإنسان وهما حاستي السمع والبصر.
- القدرة على المزج بين الصورة والصوت أمكن من تقديم المعلومات، والأفكار والسلوكيات في صورة حية واقعية قريبة من مدارك المشاهد، وتعد الصورة الحية لغة عالمية.
- التلفزيون أسرع وسائل الاتصال الجماهيري.
- لا تتطلب مشاهدة التلفزيون أي عناء، حيث إنه يقوم بنقل الأحداث إلى منزل المشاهد.
- يؤدي التلفزيون دورا حضاريا وثقافيا في التقريب بين الشعوب وتواصلها الانساني.
- يساعد التلفزيون على عملية التقمص الوجداني الذي هو القدرة الذهنية على فهم الحالة الذهنية لشخص آخر.
- يتمتع بقدرته على جذب الانتباه، والإبهار وشدة التأثير، فهو يجمع بين مزايا الإذاعة من حيث الصوت، ومزايا السينما من حيث الصورة واللون



الأقمار الصناعية عبارة عن: "جسم دوار ينطلق من قاعدة علي الأرض في مدار معين حول الأرض ويستمر في الدوران بحكم الجاذبية الأرضية وفقا لقوانين الفضاء وبنفس السرعة التي انطلق بها ما لم يتدخل عامل خارجي، وغالبا ما يكون مزودا بمحطة استقبال وارسال وعدد من الأجهزة الأخرى كأجهزة التسجيل"، وتعود فكرة إطلاق الأقمار الصناعية في الفضاء إلى شهر أكتوبر عام 1945م حينما نشر المهندس البريطاني آرثر كلارك مقالا في مجلة "عالم اللاسلكي" اقترح فيه إطلاق قمر صناعي يدور حول الأرض ولكن فكرته لم تلق قبولا واسعا في الأوساط العلمية في ذلك الوقت. وبعد مرور 12 عاما من طرح الفكرة

سرعان ما تحول الحلم إلى حقيقة حينما قام الإتحاد السوفيتي بإطلاق أول قمر صناعي يدور في الفضاء يعرف باسم "Sputnik" وذلك في 4 أكتوبر عام 1957م، وفي العام التالي أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية أول أقمارها الصناعية (Explorer 1) ثم اطلقت بعد ذلك عدة أقمار صناعية أخرى ففي عام 1960 أطلق الأمريكيون قمر صناعي يستخدم لنقل إشارات الصوت والصورة الثابتة من نقطة علي الأرض إلى أخرى.

ثم قامت الإدارة الوطنية للطيران والفضاء الأمريكي NASA بإطلاق القمر الصناعي تليستار telstar وكان الإطلاق هذا القمر دور هام في مجال الاتصال والإعلام الدولي ، أما في عام 1963م تم بث أول حدث إخباري في تاريخ استخدام الأقمار الصناعية في مجال الإعلام الدولي، حيث نقلت الأقمار جنازة الرئيس الأمريكي جون كينيدي في نوفمبر 1963م إلى جميع أنحاء العالم. وكذلك تم إنشاء

المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية INTELSAT وأطلق هذه المنظمة لقمر الصناعي EARLY في 6 أبريل 1965م كأول قمر مداري تطلقه منظمة (أنتلسات) ثم تبعه سلسلة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الكرة الأرضية بشكل متزامن، وقد شهدت سنوات الستينات والسبعينات من القرن العشرين منافسة وسباقا بين كل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في مجال اطلاق الاقمار الصناعية وفي أول الثمانيات كان هناك حوالي 220 قمرا صناعيا يدور في الفضاء لشتى الأغراض.

أ) نظام تشغيل الأقمار الصناعية:

عبارة عن استخدام خاص للاتصال عن طريق وصلات الميكروويف، حيث يتم وضع محطة تقوية ميكروويف تسمى المحول TRANSPONDER، ويوضع هذا المحول داخل القمر الصناعي قبل إطلاق المركبة الفضائية من خلال صاروخ يتجه إلى الفضاء لكي يدور حول الكرة الأرضية بسرعة متزامنة مع سرعة دوران الأرض، ويستقر القمر الصناعي في مدار خاص علي ارتفاع معين من سطح الكرة الأرضية ويتم توجيه الإشارات من المحطة الأرضية الي القمر الصناعي باستخدام ترددات معينة، ويقوم جهاز التحويل الموجود بالقمر الصناعي باستلام الوصلة الصاعدة UPLINK من المحطة الأرضية Earthstation ثم يقوم بتقوية هذه الإشارة حوالي عشرة ملايين مرة قبل أن ترتد إلى أسفل باتجاه الأرض وحيث يدور القمر الصناعي حول الكرة الأرضية تؤثر عليه قوي عديدة منها:

❖ قوة الدفع: وهي تجعل القمر الصناعي يتجه إلى أعلى بعد أن ينطلق من علي سطح الأرض أي أن قوة الدفع تزيد من الارتفاع العمودي للقمر الصناعي.

❖ قوة الجاذبية: وهي تعمل على جذب القمر الصناعي ناحية الأرض حتى يظل القمر الصناعي محافظا على مداره في التحليق حول الكرة الأرضية.

ويحتاج القمر الصناعي الذي يدور حول الكرة الأرضية مره كل 24ساعة ان يكون ارتفاع حولي 22.500 ميلا من سطح الأرض. وهذا الارتفاع يحقق تزامن سرعة دوران القمر الصناعي مع سرعة دوران الكره الأرضية أي تعادل قوه الجذب مع قوة الدفع.

ب) أنواع الاقمار الصناعية:

■ أقمار الاتصالات والتي تستخدم في نقل المعلومات في عالم الاتصالات وخاصة بين الأقطار المتباعدة عن طريق الهاتف أو التلكس أو الفاكس او الطباعة المنقولة من بعيد أو عن طريق الراديو والتليفزيون والإنترنت.

■ أقمار البث الفضائي والتي تستخدم في بث القنوات التلفزيونية والاذاعية.

■ أقمار الارصاد والتي تقوم بجمع المعلومات عن الغلاف الجوي وتنبؤات الجو كرصداً أحوال الطقس والظروف المناخية.

■ الأقمار العسكرية واقمار التجسس والتي تستخدم في أغراض أمنية دفاعية كتحوير المواقع العسكرية وتحركات القوات.

■ الأقمار العلمية والتي تستخدم في التجارب العلمية المختلفة.

- الأقمار القياسية وهي ذات تصميمات خاصة تدور في مدارات خاصة في الفضاء تسجل المعلومات اللازمة وتختلف من حيث الغرض عن أقمار القياسات العلمية
- الأقمار السلبية أو السالبة وهي عبارة عن بالون كبير له سطح معدني يستطيع أن يعكس الإشارات المرسله إليه من الأرض فيتم استقبالها في مكان آخر ومن أنواع هذه الأقمار القمر الصناعي Score الذي أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية في 19 ديسمبر 1958م.
- الأقمار النشطة الإيجابية وهي التي تحتوي على أجهزة استقبال وإرسال وأجهزة للتسجيل وغيرها مما يحتاجه العمل الإذاعي، لذلك فهي تحتاج إلى طاقة لتشغيلها وتستمد طاقتها من مجموعة البطاريات الشمسية علي سطحها.

ج) دور الأقمار الاصطناعية في تطوير القنوات التلفزيونية:

تعمل الأقمار الصناعية بطريقة لاسلكية لتصل البرامج التلفزيونية إلى المستقبل، ويتم البث سواء للإرسال الأرضي أو الفضائي عن طريق موجات الراديو. فمحطات الإرسال تستخدم أبراجا هوائية لنقل موجات الإرسال للمناطق المجاورة ويتم استقبالها بهوائي صغير. والبث الأرضي للإرسال التلفزيوني لا يعيقه إلا مدى الموجات فقط، فموجات البث تنطلق من المحطة في خط مستقيم، ويلزم لاستقبالها أن يكون الهوائي في خط النظر لمحطة الإرسال، ولأن الأرض كروية، الموجات تنكسر وتنعكس من على سطح الأرض بالإضافة إلى أنها تضعف لبعدها عن محطة الإرسال. ولاستقبال نقي للصورة لابد من الاقتراب من محطة الإرسال وعدم وجود عوائق في الطريق. لكن الإرسال الفضائي يحل هذه المشكلة عن طريق البث الفضائي للموجات من القمر الاصطناعي الذي يدور حول الأرض. وبما أن الأقمار الصناعية (أقمار الاتصالات) عالية في السماء، فيمكنها أن تغطي عدداً أكبر من المستقبلين، وعملية استقبال وإرسال موجات البث الفضائي التلفزيونية تحتاج إلى هوائيات خاصة تسمى الأطباق.

والبث الفضائي المباشر للمنزل يتكون من خمسة عناصر:

- مركز البرامج: وهو يمثل الاستوديوهات التي تصنع البرامج وتصورها وتعددها للبث.
- مركز الإرسال: وهو محور النظام ويستقبل البرامج في صورة موجات رقمية ثم يرسلها إلى القمر الصناعي في مداره حول الأرض.
- قمر البث: ويستقبل القمر الاصطناعي موجات البث من محطة الإرسال الأرضية ثم يعيد بثها مرة أخرى للأرض.
- طبق الاستقبال (الذش): عبارة عن نوع خاص من الهوائيات تم تصميمه ليستقبل نوعاً معيناً من البث. ويستقبل الطبق الإرسال على سطحه الواسع ثم يعكسه ويجمعه إلى مركز الطبق حيث يوجد قضيب التغذية الذي يرسل الإشارة إلى جهاز الاستقبال (الريسيفر)، وهذا الأخير له أربع وظائف أساسية:

- إعادة تكوين البث المشفر
- فك شفرة الإرسال.

- تحويل الموجات الرقمية إلى موجات عادية ليتمكن التليفزيون العادي من عرضها.

- فصل القنوات المتصلة مع بعضها في نفس حزمة البث. وترسل إلى جهاز التليفزيون فقط موجات القناة التي يستقبلها.

(د) دور الأقمار الاصطناعية في تطور الاذاعات الدولية:

مكّن الراديو المجتمعات الإنسانية من إرسال الصوت الإنساني والموسيقى والإشارات بأنواعها المختلفة إلى أرجاء متعددة من العالم. كما يمكن استخدام موجات الراديو للاتصال بالفضاء الخارجي. وقد أخذ البث الإذاعي في الماضي الدور نفسه الذي يأخذه التلفاز في وقتنا الراهن من حيث تسليّة الناس، فكانت تتجمع ملايين العائلات في أمريكا وأستراليا وأوروبا خلال الفترة من العشرينيات وحتى بداية الخمسينيات من القرن العشرين حول أجهزة المذياع، في كل ليلة، يستمعون إلى التمثيليات والبرامج المرحّة الخفيفة وبرامج المنوعات والبث المباشر للحفلات الموسيقية، والعديد من البرامج المنوعة الأخرى. هذه الفترة، التي تدعى في بعض الأحيان بالعصر الذهبي للبث الإذاعي...

طور العالمان الأمريكي (جوزيف هنري) والفيزيائي البريطاني (مايكل فاراداي) إحدى أهم النظريات في أوائل القرن التاسع عشر. وقد أجرى العالمان، كل على حدة، تجاربهما على المغناط الكهربية وتوصلا إلى النظرية التي تنص على أن (مرور تيار في سلك يمكن أن يؤدي إلى مرور تيار في سلك آخر، مع أن السلكين غير متصلين). وتسمى هذه النظرية (نظرية الحث). وقد شرح الفيزيائي البريطاني جيمس كلارك ماكسويل هذه النظرية عام 1864م بافتراضه وجود موجات (كهرومغناطيسية) تنتقل بسرعة الضوء. وفي عام 1880م أثبت الفيزيائي الألماني هيريتش هرتز بتجاربه صحة نظرية ماكسويل.

وفي بدايات القرن العشرين طور المهندسون الكهربائيون أنواعاً مختلفة من الصمامات (الصمامات المفرغة) التي استعملت في كشف وتضخيم إشارات الراديو. فقد حصل الأمريكي لي دي فورست، عام 1907م، على براءة اختراع صمام أسماه الثلاثي، يستطيع تضخيم إشارات الراديو، وأصبح العنصر الأساسي في مستقبل المذياع. وفي عام 1906م تحدث ريجينالد بوساطة موجات الراديو من (برانت روك) في (ماساشوسيت) في الولايات المتحدة الأمريكية إلى سفن مبحرة في المحيط الأطلسي. وقد ساهم المخترع الأمريكي إدوين أرمسترونج كثيرًا في تطوير مستقبلات الراديو. ففي عام 1918م طوّر الدائرة المغايرة الفوقية من أجل تحسين الاستقبال في المذياع. وهذه الدائرة التي ماتزال مستعملة حتى اليوم، ذات قدرة اختيارية عالية. وأخيرًا طور أرمسترونج عام 1933م البث الإذاعي بتضمين التردد.

وكان الاستخدام العملي الأول "للاسلكي" وهو الاسم الذي أطلق على البرق الراديوي في بادئ الأمر. الاتصال بين سفينة وأخرى أو سفينة وشاطئ، مما أسهم في إنقاذ الآلاف من ضحايا كوارث البحر. وقد حدث أول إنقاذ بحري عن طريق استخدام موجات الراديو عام 1909م، عندما اصطدمت السفينة (س. س. ريبليك) بسفينة أخرى في المحيط الأطلسي، حيث أرسلت (س. س. ريبليك) نداء استغاثة بالراديو للمساعدة في إنقاذ ركابها، وأسهم ذلك في نجاة معظمهم. وأسهم الراديو أيضًا في إنقاذ بعض ركاب الباخرة

الشهيرة) تيتانيك) عام 1912م. ثم بدأت خدمات البث الإذاعي في العديد من الدول في عشرينيات القرن العشرين. ومن المحطات التجارية الأولى محطة تجارية في مدينة (ديترويت) الأمريكية، التي بثت بشكل منتظم ابتداء من 20 أغسطس 1920م، ومحطة بث إذاعية تجريبية في مدينة (بتسبيرج) الأمريكية. كما ساهمت الأقمار الصناعية في ظهور الاذاعات الدولية وهي الاذاعات العالمية العابرة للحدود الدولية لتحقيق أهداف دولها ومؤسساتها. وهي من أهم وسائل الاعلام الدولي ومن أشهر هذه الاذاعات: هيئة الاذاعة البريطانية، مونت كارلو واذاعة القران الكريم

IV. تاريخ الانترنت وظهور الاعلام الجديد:



ظهور الانترنت نقلت كبرى في الحياة الإنسانية، وقد نقلت الاعلام الى أفق غير مسبوق، وأنتج أنواعا من التطبيقات الاعلامية التي لم تتبلور خصائصها النهائية بعد. فقد بدأت الانترنت كمشروع حكومي في الولايات المتحدة بحدود عام 1960 حيث طلبت الحكومة الاميركية من مؤسسة **Corporation Rand** بإنشاء نظام اتصال متطور لتبادل المعلومات والاتصال يربط القواعد العسكرية الاميركية في العالم بعضها ببعض لتحقيق أكبر قدر من السهولة، وكان أول استعمال لها عام 1972، وفي عام 1983 تم السماح لدول صديقة للولايات المتحدة مثل النرويج وبريطانيا للاستفادة من خدمات الشبكة حتى أصبحت الوحيدة التي تستطيع ربط المستخدمين إلى عدد غير محدود من مصادر المعلومات والاتصالات وتكلفة مالية رخيصة يطلق على الانترنت اسم النت **The Net**، تطورت الانترنت من مجموعة من المشاريع والأفكار في الولايات المتحدة الاميركية، عندما قام الاتحاد السوفيتي في عام 1957 بإرسال القمر الصناعي سبوتنك إلى الفضاء. فأرسلت ومن أبرز مكونات النظام الاتصالي للأنترنت وتحتوي شبكة الوب التي تختلف عن الانترنت في كونها مجموعة هائلة من وثائق النص التشعبي الموصولة ببعضها تعمل داخل الأنترنت، ويطلق عليها **Web Wide**.
.www World

ويعرف د. حسني محمد نصر الويب على أنه " نظام من خدمات الكمبيوتر يدعم الوثائق المكتوبة بلغة النص الفائق ويقوم بالربط بين الوثائق بعضها البعض سواء كانت وثائق نصية أو جرافيكية أو صوتية أو ملفات فيديو، وهو مجموعة من المعلومات المترابطة والمخزنة في أجهزة كومبيوتر عديدة في جميع أنحاء العالم يتم تسليمها عبر الانترنت بشكل صفحة أو صفحات يطلق عليها صفحة الويب **Page Web** والذي قد يحوي نصا أو يشير إلى ملفات أخرى، وهذه الملفات قد تحوي صورا أو لقطات فيديو أو مقاطع سمعية". أما إعلاميا يمكن تعريف الويب على أنه: "رسائل تواصلية مخزنة في جهاز حاسوب خادم يتم الوصول إليها بالولوج إلى شبكة الأنترنت وعبر إحدى متصفحات شبكة الويب. ويتخذ موقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوبة بلغة النص التشعبي المترابط **HTML** تتخذ من الصفحة الرئيسية واجهة لها، ويتم التنقل بينها بواسطة وصلات عادية أو تفاعلية، وتقدم الرسائل التواصلية في شكل منفرد (نص أو صورة

أو صوت فيديو ...) أو وسائط متعددة **Multimedia**، وغالبا ما تقدم مواقع الويب خدمات تهدف إلى تعزيز التواصل والتفاعل مع المتلقي مما تقدم".

(أ) الاعلام الجديد كأحد إفرازات الانترنت:

تملك شبكة الإنترنت سمات اتصالية ذات طبيعة تفوق الوسائل الإعلامية الأخرى، لكن رغم ذلك حافظت جميع الوسائل الإعلامية على وجودها كون كل وسيلة إعلامية لها سماتها الخاصة التي تكونت نتيجة الحاجة إليها، وظهور أية وسيلة إعلامية جديدة يدفع بقية الوسائل إلى تطوير قدراتها وأساليب عملها لتبقى في الميدان الإعلامي بكفاءة عالية ومغايرة.

أدى ظهور شبكة الإنترنت في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث المضمون الإعلامي، والشكل الفني حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الاتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية، وذلك من خلال الخدمات المباشرة، وكذلك من خلال الاختصار والدقة التي تقدم بها المواد الإعلامية، وأسهمت منتديات الإنترنت في تلمس حاجات جماهير وسائل الإعلام وساعد البريد الإلكتروني في اختصار المسافة الاتصالية بين القائمين بالاتصال في الوسائل الإعلامية، وجمهور هذه الوسائل وهو ما يطلق عليه الاتصال التفاعلي بعدما كانت العملية الإعلامية تسير باتجاه أحادي من الوسيلة الإعلامية إلى جمهورها. كما واستفادت جميع الوسائل التقليدية للإعلام من الإنترنت لزيادة انتشارها ووصولها إلى كل مكان في العالم دون تكلفة، بعدما كان الكثير منها يوزع في نطاق محدود.

من جهة أخرى أفرزت الانترنت ظاهرة التفاعلية في العملية الاتصالية التقليدية أي بين المستقبل والمرسل، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه بل عملية تفاعلية، ولم يعد المستقبل متلقيا سلبيا بل يلعب دورا إيجابيا ومؤثرا في الفعل الاتصالي، كما أصبح بمقدوره التحكم في العملية الاتصالية، ومن خلال عمليات الانتقاء والاختيار، مما يعطيه سيطرة أكبر على عملية الاتصال، وهو ما يمكن أن يساعده على التكيف مع انفجار المعلومات والسيطرة عليه، كما وكيفا، كما أثرت هذه التكنولوجيا الحديثة في زيادة مساحة المشاركة والتبادل، والقابلية للتحرك، والتوصيل، والشبوع، والانتشار، والقابلية للتحويل.

(ب) البث الإذاعي عبر الأنترنت:

هي عبارة عن تطبيقات برامج صوتية كومبيوترية يتم استخدامها للبث عبر الشبكة اعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلومات لتشغيل المواد الصوتية Audio أو الفيديو Video، فلم تعد الإذاعة عملية مركبة تحتاج إلى شغل قناة محددة في أوقات محددة، ويقول محمد عارف " إن راديو الأنترنت متعدد الوظائف وهو راديو تفاعلي يمكن أن ينقل التحكم في الوسيلة الإعلامية من الدولة ومؤسسات الإذاعة والتلفزيون إلى جمهور المستمعين والمشاهدين وموردي المعلومات وسيتحول الجمهور من الاستهلاك السلبي للراديو والتلفزيون إلى استخدام قوة التسجيلات الصوتية والمرئية وذكاء الكومبيوتر والمعلومات الضخمة المعروضة في شبكة الأنترنت. وتتيح الشبكة الرقمية لكل فرد أن يبث برامج إذاعية أو تلفزيونية." وقد أتاح عدة مزايا، نذكرها

○ تحسين استخدام المواد الإذاعية في الأماكن المختلفة "منازل، سيارات وغيرها".

- إتاحة عدة بدائل إذاعية للمستمع نتيجة تعدد القنوات الإذاعية في الأقمار الصناعية.
- انتشارها في مناطق جغرافية نائية.
- استخدام تكنولوجيا الاتصال في التجديد والابتكار.
- إتاحة العديد من القنوات الإذاعية المحلية والإقليمية والدولية للمستمع.

ج) البث التلفزيوني عبر الأنترنت:

يستخدم البث التلفزيوني عبر الأنترنت تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية لتظهر على شكل بث حي يمكن مشاهدته باستخدام عدة برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث، ويتم تغذية محطة التقاط البث بالإشارات الصوتية والمرئية.

هـ) الصحافة الالكترونية:

بحلول منتصف التسعينات أصبحت غالبية الصحف لها مواقع على الشبكة بعضها يضم النسخة الكاملة من الصحيفة المطبوعة ومنتجات معلوماتية أخرى، وفي بداية 1996 كان على الشبكة 154 صحيفة الكترونية، وفي أكتوبر من نفس السنة بلغ عدد الصحف على الشبكة 1562 صحيفة. وقد ارتفع هذا الرقم في منتصف عام 1997 إلى نحو 3622 صحيفة، ولقد تمكنت الصحف الالكترونية من خلال النشر الالكتروني تحديث صفحاتها في فترات متقاربة نظرا للسرعة التي تتمتع بها الشبكة، وفيما كانت تنتظر الصحف الورقية يوما كاملا لصدور طبعة جديدة لتحديث أخبارها فإن الصحف الالكترونية تقوم بتحديث صفحاتها بشكل مستمر كما تفعل بعض كبريات الصحف الأمريكية **Times York New**.

مرت الصحافة الالكترونية بعدة مراحل، "أطلق عليها فان كروسبي الموجات الثلاث، وهي:

- ⊗ الموجة الأولى بين (1982. 1992) سادت في البداية عدة تجارب للنشر الالكتروني الشبكي من نوع الفيديو تكست، ثم آلت الأمور في النهاية إلى شبكات ضخمة.
- ⊗ الموجة الثانية بين (1993. 2001) أخذت المؤسسات الإعلامية علما بالتواجد فيها وهي مرحلة البث المكثف جدا.
- ⊗ الموجة الثالثة التي بدأت قريبا التي تنبئ بالقوة في التطبيقات الإعلامية كما تنبئ بالربحية أكثر من مرحلتين السابقتين، وأصبح لها جمهورا، وحدث نمو هائل في أعداد الصحف والمواقع الإخبارية ذات الصلة على شبكة الأنترنت.

[المحاضرة الرابعة مفاهيم الصحافة الالكترونية - YouTube](#)

